Muaddib
Journal of Arabic Language and Literature
E-ISSN: 3089-705X | Vol. 02, No. 01, Desember 2025

# SEMANTIC SHIFTS IN LABĪD IBN RABĪʿAH'S POETRY FROM JĀHILIYYAH TO EARLY ISLAM

# AL-TAḤAWWULĀT AL-DALĀLIYAH FĪ SYI'RI LABĪD BIN RABĪ'AH BAYNA AL-JĀHILIYYAH WA ṢADR AL-ISLĀM

**Amanda Rheyna Athaya[1], Muhsin[2], Khaerun Nisa Nuur[3]**
[1,2,3] Universitas Islam Negeri Alauddin, Indonesia

**ARTICLE INFO:**
Received: 13/10/2025
Revised: 12/11/2025
Accepted: 29/12/2025
Published online: 31/12/2025

*Corresponding author:
rheynaamanda02@gmail.com

DOI:
https://doi.org/10.51190/muaddib/v02i01.51

Copyright © 2025,
*Muaddib: Journal of Arabic Language and Literature*

This work is licensed under CC BY-SA 4.0.

**ABSTRACT**
This study examines semantic shifts in the poetry of Labīd ibn Rabīʿah, a prominent pre-Islamic poet who later embraced Islam, through the lens of Stephen Ullmann's historical semantic theory. The research aims to investigate how Labīd's lexical choices reflect the cultural and ideological transition from the Jāhiliyyah period to early Islam. Employing a qualitative descriptive method with a historical-semantic approach, the study analyzes selected verses composed after Labīd's conversion, integrating semantic and contextual interpretation. The findings reveal multiple types of semantic change, including amelioration, pejoration, broadening, narrowing, and complete semantic shift, indicating a substantial transformation in Labīd's diction as his worldview evolved from tribal heroism and material values toward faith-based moral principles. Lexical items such as *al-anyāb* (الأنياب), *aswad* (أسود), *hirāwah* (هِراوة), *yajūd* (يَجود), and *al-ḍujūʿ* (الضجوع) exemplify how meaning developed in parallel with broader socio-religious change. The novelty of this study lies in its integrated analysis of Labīd's pre-Islamic and early Islamic lexicon using Ullmann's framework—an approach rarely employed in previous scholarship—and in its systematic mapping of semantic patterns within an ideological context. This research contributes to historical semantic studies of Arabic poetry by bridging linguistic analysis with cultural and religious transformation.
***Keywords**: Semantic change, Labīd ibn Rabīʿah's poetry, historical semantics*

**ملخص البحث**
تهدف هذه الدراسة إلى تحليل التحولات الدلالية في شعر لَبيد بن ربيعة، أحد أبرز شعراء العصر الجاهلي الذي اعتنق الإسلام لاحقًا، وذلك في ضوء نظرية ستيفن أولمان في الدلالة التاريخية. وتسعى الدراسة إلى الكشف عن كيفية انعكاس التحول الثقافي والأيديولوجي من العصر الجاهلي إلى الإسلام المبكر في الاختيارات المعجمية للَبيد. واعتمدت الدراسة المنهج الوصفي النوعي مع توظيف المقاربة الدلالية التاريخية، من خلال تحليل عدد من الأبيات الشعرية التي نظمها لَبيد بعد إسلامه، مع الجمع بين التحليل الدلالي والسياقي. وتُظهر نتائج الدراسة وجود أنماط متعددة من التغير الدلالي، من بينها التحسين الدلالي، والتقبيح الدلالي، وتوسيع المعنى، وتضييقه، والتحول الدلالي الكلي، مما يدل على حدوث تحول جوهري في دلالة الألفاظ عند لَبيد نتيجة لتغير رؤيته للعالم من تمجيد القيم القبلية والمادية إلى تبني القيم الأخلاقية القائمة على الإيمان. وتُعد ألفاظ مثل *الأنياب*، و*أسود*، و*هِراوة*، و*يجود*، و*الضجوع* نماذج دالة على تطور المعنى بالتوازي مع التحولات الاجتماعية والدينية الأوسع. وتكمن جدة هذه الدراسة في تحليلها المتكامل للمعجم الشعري لدى لَبيد في مرحلتي ما قبل الإسلام وبدايات العصر الإسلامي بالاعتماد على إطار أولمان النظري، وهو منهج نادر التوظيف في الدراسات السابقة، فضلًا عن سعيها إلى رسم خريطة منهجية لأنماط التغير الدلالي في سياق أيديولوجي. وتسهم هذه الدراسة في إثراء بحوث الدلالة التاريخية في الشعر العربي من خلال الربط بين التحليل اللغوي والتحول الثقافي والديني.
***الكلمات المفتاحية:** التغير الدلالي، الدلالة التاريخية، شعر لبيد بن ربيعة*

**المقدمة**

يُعدّ الأدب العربي القديم، ولا سيما الشعر الجاهلي، أحد أهم المصادر الثقافية التي تعكس البنية الاجتماعية والقيم الفكرية التي سادت المجتمع العربي قبل الإسلام، إذ لم يكن الشعر مجرد نتاج فني، بل شكّل نظامًا معرفيًّا وثقافيًّا يعبر عن رؤية المجتمع للعالم وللذات وللآخر. فقد أدّى الشعر وظيفةً مركزيةً بوصفه وسيلةً للتعبير عن الهوية القبلية، وحفظ الذاكرة الجماعية، وترسيخ المكانة الاجتماعية والسياسية في مجتمعٍ شفهيٍّ يقدّس البلاغة والبيان ويمنح الكلمة المنظومة قدرةً رمزية عالية على التأثير والتوجيه (Alhamdi & Hadi, 2025). وفي هذا السياق، كان الشاعر لسان القبيلة ومرآة وعيها الجمعي، يوثّق البطولات، ويخلّد مآثر الأسلاف، ويكرّس مفاهيم الشرف والفخر، الأمر الذي جعل الشعر أداةً فاعلةً في تشكيل المنظومة القيمية للمجتمع العربي القديم وتثبيتها (Ḍayf, 1995).

وانطلاقًا من هذه الوظيفة الثقافية والاجتماعية للشعر، اكتسب شعراء الجاهلية مكانةً محورية في بنية المجتمع العربي، إذ تجاوز دورهم حدود الإبداع الجمالي إلى التأثير في الوعي الجمعي وصياغة المرجعيات الأخلاقية والفكرية. ومن بين هؤلاء الشعراء يبرز لَبيد بن ربيعة العامري بوصفه نموذجًا أدبيًّا فريدًا، ليس فقط لتميزه الفني، بل لكونه عاش تحوّلًا حضاريًّا عميقًا جمع بين مرحلتين تاريخيتين متمايزتين: الجاهلية وبدايات الإسلام. وقد أظهرت دراسات أدبية متعددة أن شعر لَبيد يتميّز بعمقٍ فنيٍّ وتأمليٍّ مكّنه من احتلال مكانةٍ راسخة في تاريخ الشعر العربي، حتى عُدّ من الأصوات الشعرية التي مثّلت نهاية مرحلة وبداية أخرى (Zaydān, 2012).

غير أن أهمية شعر لَبيد لا تقتصر على قيمته الجمالية أو الفنية، بل تتجلى على نحوٍ أعمق في التحولات الدلالية التي طرأت على لغته الشعرية بعد اعتناقه الإسلام. فقد شهد شعره انتقالًا واضحًا من تمجيد الحياة القبلية القائمة على البطولة المادية والفخر العشائري إلى التعبير عن القيم التوحيدية والأخلاقية التي رسّخها الإسلام، مثل الإيمان، والزهد، والصبر، والتأمل في مصير الإنسان (al-Jarrāḥ, 2009). ويُعدّ هذا التحول الدلالي مؤشرًا دقيقًا على تبدل الرؤية الكونية للشاعر، وانتقاله من منظومة قيم تستمد مرجعيتها من القبيلة إلى منظومة قيم تستند إلى العقيدة والتصور الإسلامي للوجود.

ولا يمكن النظر إلى هذا التحول بوصفه تغيرًا فرديًّا معزولًا مرتبطًا بتجربة لَبيد الشخصية فحسب، بل ينبغي فهمه في إطار التحول الحضاري والفكري الشامل الذي شهده المجتمع العربي مع بزوغ الإسلام. فقد أعاد الإسلام صياغة المفاهيم الأساسية المرتبطة بالحياة والموت، والكرامة والنعيم، والوجود الإنساني برمته، مما انعكس بشكل مباشر على اللغة بوصفها الوعاء الحامل للفكر والقيم (Najib, 2020). ومن هذا المنطلق، تمثل دراسة شعر لَبيد من منظورٍ دلاليٍّ تاريخيٍّ مدخلًا علميًّا لفهم العلاقة التفاعلية بين اللغة والتحول الثقافي في صدر الإسلام، إذ تكشف اللغة الشعرية عن عمق التحول الذي طرأ على الوعي الفردي والجماعي في آنٍ واحد.

من الناحية النظرية، يستند هذا البحث إلى منهج الدلالة التاريخية كما طرحه ستيفن أولمان، والذي يركّز على تتبّع تطوّر المعنى عبر الزمن من خلال رصد ظواهر الارتقاء الدلالي والانحطاط الدلالي، والتوسّع الدلالي، والتضييق الدلالي. وتؤكّد هذه النظرية أن اللغة ليست نظامًا جامدًا، بل كيانٌ حيٌّ يتطوّر

بتطوّر المجتمع وثقافته. ومن خلال هذا المنهج، يسعى البحث إلى تحليل المفاهيم الشعرية التي شهدت تحوّلًا دلاليًا في شعر لبيد، مثل ألفاظ «الحياة» و«الموت» و«الكرامة» و«النعيم»، وكيف انتقلت هذه المعاني من سياقها القبلي إلى معانٍ روحية إسلامية (Romaine, 1994).

أما من الناحية الأدبية، فإن شعر لَبيد يقدم مثالًا حيًّا على قدرة الأدب العربي على استيعاب التحولات الكبرى التي عرفها التاريخ العربي، وإعادة إنتاجها لغويًّا وجماليًّا. فالمعاني التي كانت تُستخدم في الجاهلية لتمجيد الشجاعة القتالية أو الفخر القبلي، أعيد توظيفها في السياق الإسلامي لتمجيد الصبر، والزهد، والإيمان، والتسليم بالقضاء والقدر. ولا يمكن إدراك أبعاد هذا التحول إدراكًا علميًّا دقيقًا إلا من خلال دراسة دلالية تربط النص بسياقه التاريخي والاجتماعي، بوصف الشعر وعاءً للوعي الجمعي الذي رافق الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام (Sadiq & Awny, 2024).

وعلى الرغم من تعدد الدراسات التي تناولت شعر لَبيد بن ربيعة، فإن معظم الأبحاث السابقة ركزت على الجوانب الجمالية، أو الموضوعية، أو التاريخية العامة، دون التعمق في دراسة التغير الدلالي من منظورٍ تاريخيٍّ يربط بين اللغة والتحول الاجتماعي والثقافي (Bakhromkhodja, 2025). كما أن تطبيق منهج الدلالة التاريخية، ولا سيما وفق تصور ستيفن أولمان، على الشعر العربي القديم ما يزال محدودًا، الأمر الذي أفضى إلى غياب دراسات تحليلية تُبرز التحول الدلالي بوصفه انعكاسًا مباشرًا للتحول الأيديولوجي والفكري في المجتمع العربي المبكر (Sadiq & Awny, 2024.

ومن هنا تنبثق فجوة البحث الحالية، إذ يفترض هذا البحث أن التحول في شعر لَبيد لا يقتصر على تغيير الموضوعات أو الصور الشعرية، كما ذهبت إلى ذلك بعض الدراسات السابقة، بل يتجلى بصورة أعمق في البنية الدلالية للألفاظ ذاتها. وينطلق البحث من فرضية مفادها أن التحول الدلالي في شعر لَبيد يمثل انعكاسًا لتبدل الوعي الثقافي والديني، لا مجرد تبدل فني أو أسلوبي، وأن اللغة الشعرية تكشف عن هذا التحول بوصفها بنية فكرية متجذرة في التجربة الإنسانية (Alhamad ,Mahfouz ;2022, .(2025

وانطلاقًا من الإشكاليات السابقة، يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن مجموعة من التساؤلات العلمية التي تتمحور حول طبيعة التغير الدلالي في شعر لَبيد بن ربيعة بعد إسلامه في ضوء نظرية الدلالة التاريخية لستيفن أولمان. ويتساءل البحث عن أنماط التحولات الدلالية التي طرأت على الألفاظ والمفاهيم الشعرية في هذه المرحلة، وعن مدى ارتباط هذه التحولات بالانتقال من منظومة القيم الجاهلية إلى منظومة القيم الإسلامية في المجتمع العربي المبكر. كما يهدف إلى الكشف عن الكيفية التي يمكن من خلالها توظيف المنهج الدلالي التاريخي في تفسير هذا التحول الأيديولوجي في الشعر العربي القديم، ومقارنة نتائج هذا التحليل بما توصلت إليه الدراسات السابقة التي ركزت على الجوانب الجمالية أو الموضوعية دون التعمق في البنية الدلالية للألفاظ. ومن خلال هذه التساؤلات، يسعى البحث إلى بيان ما إذا كان التغير في المعنى يمثل مجرد تحول لغوي شكلي، أم أنه يعكس تحولًا أعمق في الوعي الثقافي والديني للشاعر والمجتمع على حدٍّ سواء.

وعليه، يسعى هذا البحث إلى مساءلة العلاقة بين اللغة والتحول الحضاري من خلال دراسة التغير الدلالي في شعر لَبيد بن ربيعة، بوصفه نموذجًا أدبيًّا يعكس انتقال الفكر العربي من منظومة القيم القبلية

إلى منظومة القيم الإسلامية، مؤكدًا أن اللغة ليست مجرد أداة للتعبير، بل هي بنية فكرية تتشكل وتتغير بتغير التجربة الإنسانية والسياق الحضاري الذي تنتمي إليه.

**منهجية البحث**

هذا البحث يعتمد هذا البحث على نوع البحوث المكتبية (Library Research) من خلال استخدام المنهج الوصفي الكيفي المدمج بالمنهج الدلالي التاريخي. وقد طُبّق هذا المنهج لتحليل التغيرات الدلالية التي طرأت على معاني الألفاظ في أشعار لَبيد بن ربيعة تحليلًا منهجيًا من الزاوية المعجمية، مع مراعاة السياقات الاجتماعية والتاريخية التي أسهمت في تشكيل هذه التحولات الدلالية (Tajuddin Nur, 2010). وفي هذا الإطار، سعى الباحث إلى تتبع تطور المعنى عبر مرحلتين زمنيتين مختلفتين، هما المرحلة الجاهلية ومرحلة ما بعد إسلام الشاعر، بهدف الكشف عن العلاقة بين التحول اللغوي والتحول القيمي في المجتمع العربي المبكر.

وتتمثل موضوعات البحث في الألفاظ والمفاهيم الشعرية الواردة في أشعار لَبيد بن ربيعة التي يُحتمل أن تكون قد شهدت تغيرًا في دلالتها، ولا سيما المفردات المرتبطة بالقيم الوجودية والأخلاقية. وقد استُمدّت البيانات الأساسية من ديوان لَبيد بن ربيعة الصادر عن دار صادر سنة 1999م، بوصفه المصدر الرئيس للنصوص الشعرية التي خضعت للتحليل الدلالي التاريخي. أما البيانات الثانوية، فقد شملت مؤلفات ستيفن أولمان في علم الدلالة، مثل *علم الدلالة: مدخل إلى علم المعنى ومبادئ علم الدلالة*، إضافةً إلى الدراسات السابقة المتعلقة بالدلالة العربية، والمعاجم العربية الكلاسيكية مثل *لسان العرب* و*المنجد*، التي استُخدمت أدواتٍ مساعدةً لتحديد المعاني المعجمية الأصلية وتتبع تطورها الدلالي (Ullmann, 1962).

وجُمعت البيانات باستخدام تقنية التوثيق، حيث قام الباحث بقراءة النصوص الشعرية قراءةً دقيقة، ثم تدوين الأبيات التي تحتوي على ألفاظ مفتاحية يُلاحظ فيها احتمال حدوث تحول دلالي. بعد ذلك، صُنّفت البيانات المختارة ونُظّمت وفق متطلبات التحليل للإجابة عن أسئلة البحث وصياغة نتائجه بشكل منهجي (Anis, 2023). أما تحليل البيانات، فقد أُنجز من خلال تطبيق المنهج الدلالي التاريخي بأسلوب وصفي تحليلي، وذلك بتحديد معاني الألفاظ في كل مرحلة زمنية، ثم مقارنة هذه المعاني للكشف عن أنواع التغيرات الدلالية التي طرأت عليها، مثل رُقِيّ الدلالة (Amelioration)، وانحطاط الدلالة (Pejoration)، وتوسيع المعنى، وتضييق المعنى، أو التغير الدلالي الكلي (Al-Mansouri, 2025).

وقد عُرضت نتائج التحليل بصورة منظمة في قسم المناقشة، مدعومة بجداول توضيحية تُبرز أشكال التحولات الدلالية المكتشفة في أشعار لَبيد بن ربيعة، بما يسهم في توضيح العلاقة بين التغير اللغوي والتحول الثقافي والديني في مرحلة الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام (Allūsh', 2019; Ullmann, 1962).

**النتائج والمناقشة**

**تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة**

يتناول هذا الجزء دراسة التحولات الدلالية في عددٍ من أبيات شعر لَبيد بن ربيعة، وذلك بالاعتماد على منهج الدلالة التاريخية الذي يقارن بين معاني الألفاظ في العصر الجاهلي وصدر الإسلام. ويركّز التحليل على تأثير العوامل الدينية والاجتماعية والثقافية في تطوّر المعنى، مما يُظهر أن التغيّر الدلالي في شعر لَبيد لا يقتصر على الجانب اللغوي فحسب، بل يعكس أيضًا تحوّلًا في منظومة القيم والرؤية الفكرية من الفخر القبلي إلى الإيمان والتوحيد.

**أ. البيت الأول:**

**وَلَدَتْ بَنُو حُرْثانَ فَرْخَ مُحَرِّقٍ**
**بِلوَى الوَضِيعَةِ مُرْتَجَ الأبوابِ**

يشير هذا البيت إلى ولادة رجل شجاع من قبيلة بني حُرثان، وُلد في بيئة صعبة ومليئة بالمحن. تعكس الألفاظ قيم الجاهلي التي تمجد النشأة في الشدة والبيئة الصعبة. أما في الإسلام، فقد تحوّلت هذه الصور إلى دلالة على الابتلاء والاختبار من الله تعالى.

الجدول الأول: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى في الجاهلي | المعنى في الإسلام | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| بَلْوَى | مصيبة أو عذاب شديد يصيب الإنسان يدل على الذل أو البلاء المهين. | في سورة البقرة: 214 بلوى سياقها سياق ابتلاء وامتحان من الله تعالى يهدف إلى اختبار الصبر، وزيادة الدرجات الروحية. | رقيّ الدلالة *(Amelioration)* |
| مُرْتَجَ الأبوابِ | بيت مغلق بإحكام، لا يمكن الدخول إليه؛ مما يدل على عزله أو عزلته عن حماية المجتمع. | في السياق القرآني ( الكهف: 18) والتفسيرات الأدبية، يعكس المرتج انغلاقًا أو حالة من الانغلاق بالمعنى المادي والروحي. | توسيع المعنى *(Generalization)* |

تُظهر المعطيات الواردة في الجدول أعلاه أن الألفاظ المستخدمة في البيت الأول من شعر لَبيد بن ربيعة لا تؤدي وظيفة وصفية محايدة فحسب، بل تحمل شحنة دلالية تعكس التحول القيمي والفكري بين العصر الجاهلي والعصر الإسلامي. ويؤكد هذا التحليل ما ذهب إليه ستيفن أولمان في نظريته حول الدلالة التاريخية، حيث يرى أن المعنى اللغوي يخضع لتغيرات تدريجية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بالتحولات الاجتماعية والثقافية والدينية التي يعيشها المجتمع.

ففي لفظة «بَلْوَى»، يظهر بوضوح نموذج رقيّ الدلالة (Amelioration) كما حدده أولمان. ففي السياق الجاهلي، ارتبطت الكلمة بدلالة سلبية تشير إلى المصيبة المهينة أو العذاب الذي يُفضي إلى الذل

والانكسار، وهو ما يعكس نظرة المجتمع الجاهلي إلى الشدائد بوصفها علامة ضعف أو خسارة في المكانة الاجتماعية. غير أن هذا المعنى شهد تطورًا ملحوظًا في السياق الإسلامي، حيث أعيد تأطير مفهوم البلاء ضمن منظومة عقدية جديدة ترى في الابتلاء وسيلةً للاختبار الإلهي وسببًا لرفع الدرجات الروحية، كما ورد في قوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة: 214). ويعكس هذا التحول انتقال المعنى من بعده السلبي المحض إلى بعد إيجابي أخلاقي وروحي، وهو ما ينسجم مع مفهوم الارتقاء الدلالي في نظرية أولمان.

أما لفظ «مُرْتَجَ الأبوابِ»، فيمثل نموذجًا لـ توسيع المعنى (Generalization). ففي الشعر الجاهلي، يحمل هذا التعبير دلالة مادية مباشرة تشير إلى البيت المغلق بإحكام، بما يوحي بالعزلة أو انعدام الحماية الاجتماعية، وهو معنى يرتبط بالسياق القبلي الذي يرى في الانغلاق ضعفًا أو حرمانًا من سند الجماعة. إلا أن هذا اللفظ اكتسب في السياق الإسلامي والأدبي اللاحق أبعادًا دلالية أوسع، حيث لم يعد يقتصر على الانغلاق المادي، بل أصبح يعبر عن حالات الانغلاق النفسي أو الروحي، كما يُفهم من الإشارات القرآنية والتفسيرات الأدبية ذات الصلة، ومنها ما ورد في سياق قصة أصحاب الكهف (الكهف: 18). وهنا يتجلى ما يسميه أولمان بتوسيع الدلالة، إذ تنتقل الكلمة من معنى محدد ضيق إلى مجال دلالي أرحب يشمل أبعادًا رمزية ومعنوية.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن التحولات الدلالية في هذا البيت الشعري لا تمثل تغيرًا لغويًا شكليًا فحسب، بل تعكس تحولًا عميقًا في الوعي الجمعي من منظومة قيم جاهلية تمجد الشدة باعتبارها مصدرًا للفخر القبلي، إلى منظومة إسلامية تعيد تفسير الشدة والابتلاء ضمن إطار إيماني وأخلاقي. ويتوافق هذا الاستنتاج مع فرضية أولمان القائلة بأن اللغة كائن حيّ يتطور بتطور التجربة الإنسانية، وأن التغير الدلالي هو في جوهره مرآة للتغير الحضاري والفكري الذي يمر به المجتمع.

**٢. البيت الثاني:**

**لا تَسْقِنِي بِيَدَيْكَ إِنْ لمْ التَمِسُ**
**نَعَمَ الضَّجُوعِ بغارة أسرابِ**

يرفض الشاعر الحصول على النعمة دون تعب أو كفاح، ويطلبها من خلال الغارة، التي كانت في الجاهلي مصدر فخر وشجاعة. أما في الإسلام، فقد أُعيد تفسيرها ضمن ضوابط شرعية وأخلاقية، وأصبحت مرتبطة بالجهاد المشروع.

الجدول الثاني: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى في الجاهلي | المعنى في الإسلام | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| نَعَمَ الضجوع | نَعَمَ الضُّجُوع: هو "الاستمتاع براحة الاستلقاء"، وغالبًا ما يرتبط في سياق الشعر | جاء في التفسير أن متاع الدنيا (نَعَم) من الأمور التي تلهي الناس في الغالب، وفي سورة الحديد :20، يفسر أن اللهو هو | انحطاط الدلالة |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الجاهلي بالاستراحة بعد انتصار أو هجوم، وهو جزء من الفخر. | اللعب والزينة التي تلهي، فالزهد هو الموقف المستحب. | |
| غارة | يستخدم في الشعر باعتباره رمزًا للشجاعة والقوة القبلية والقدرة على الهجوم والاستيلاء على الكنوز من الأعداء. تمجيد السلب والنهب كرمز للمجد. | وفي الإسلام لا يزال يستخدم في الإسلام بمعنى الهجوم المباغت، ولكن في سياق الحرب في سبيل الله بالقيود الأخلاقية الشرعية. انظر سورة الأنفال:60. | تضييق المعنى (*Narrowing*) |

تُبرز البيانات الواردة في الجدول أعلاه أن الألفاظ المفتاحية في البيت الثاني من شعر لَبيد بن ربيعة تحمل دلالات ثقافية وأيديولوجية عميقة تعكس طبيعة المجتمع الجاهلي وتحولاته القيمية بعد ظهور الإسلام. ويؤكد هذا التحليل ما يطرحه ستيفن أولمان في نظريته حول التغير الدلالي، إذ يرى أن معاني الألفاظ تتغير تبعًا لتحول منظومة القيم الاجتماعية والفكرية، وأن هذا التغير قد يأخذ أشكالًا متعددة مثل انحطاط الدلالة أو تضييقها.

ففي لفظة «**نَعَمَ الضُّجوع**»، يظهر بوضوح نموذج **انحطاط الدلالة (Pejoration)** وفق تصنيف أولمان. ففي السياق الجاهلي، ارتبط هذا التعبير بمعنى إيجابي نسبيًا، إذ يدل على التمتع بالراحة والاستقرار بعد تحقيق النصر أو العودة من الغارة، وهو ما يُعدّ جزءًا من مظاهر الفخر والاعتزاز بالإنجاز القبلي. غير أن هذا المعنى شهد تحولًا دلاليًا في السياق الإسلامي، حيث أُعيد النظر في مفهوم النعيم الدنيوي بوصفه متاعًا زائلًا قد يُلهي الإنسان عن الغاية الأخروية. وقد تجلى ذلك في الخطاب القرآني الذي ينبه إلى زينة الدنيا ولهوها، كما في قوله تعالى: ﴿*اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ*﴾ (الحديد: 20). وبهذا الانتقال، فقد اللفظ دلالته الإيجابية السابقة ليكتسب إيحاءً سلبيًا أو تحذيريًا، وهو ما ينسجم مع مفهوم انحطاط الدلالة في نظرية أولمان.

أما لفظ «**غارة**»، فيمثل نموذجًا لـ **تضييق المعنى (Narrowing)**. ففي الشعر الجاهلي، كانت الغارة ترمز إلى الشجاعة والقوة القبلية، وتُعدّ فعلًا مشروعًا يُمجَّد بوصفه دليلًا على البطولة والقدرة على السلب والغلبة، دون ارتباط بقيود أخلاقية أو تشريعية محددة. غير أن هذا المفهوم خضع لإعادة ضبط دلالي في الإسلام، حيث لم يُلغَ المعنى الأساسي للهجوم المباغت، لكنه حُصر في إطار الجهاد المشروع المنضبط بضوابط أخلاقية وتشريعية صارمة، كما تشير إليه الآيات المتعلقة بالإعداد والقوة في سبيل الله، ومنها قوله تعالى: ﴿*وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ*﴾ (الأنفال: 60). وبهذا أصبح معنى «الغارة» أكثر تحديدًا وأقل اتساعًا مما كان عليه في السياق الجاهلي، وهو ما يطابق مفهوم تضييق المعنى في نظرية أولمان.

وبناءً على ذلك، يتضح أن التحولات الدلالية في هذا البيت الشعري تعكس انتقالًا قيميًا واضحًا من تمجيد القوة المادية واللذة الدنيوية في المجتمع الجاهلي إلى إعادة تأطير هذه المفاهيم ضمن منظومة

أخلاقية وروحية في الإسلام. ويعزز هذا التحليل فرضية أولمان القائلة بأن التغير الدلالي ليس عملية لغوية مستقلة، بل هو انعكاس مباشر لتحول الرؤية الكونية للإنسان والمجتمع. ومن ثم، فإن دراسة هذه التحولات في شعر لَبيد بن ربيعة تسهم في الكشف عن الكيفية التي أعاد بها الإسلام تشكيل الدلالة اللغوية بما يتوافق مع منظومته العقدية والأخلاقية.

**٣. البيت الثالث:**

**تَهْدِي أَوَائِلَهُنَّ كُلُّ طِمِرَّةٍ**
**جَرْداءَ مِثْلَ هِرَاوَةِ الأعزابِ**

يصف هذا البيت سرعة الخيل وشدتها في المعركة. استخدمت الألفاظ "طمرة" و"هراوة" كرموز للقوة. أما في العصر الإسلامي، فقد تغيرت هذه الرموز لتدل على وسائل الجهاد وسرعة النصر في سبيل الحق.

الجدول الثالث: تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة

| اللفظ | المعنى في الجاهلي | المعنى في الإسلام | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| طِمِرَّة | فرس قوية وسريعة، تُستخدم في المعارك، وهي رمز فخر القبيلة وبسالتها | باعتباره رمزاً لمركوب الجهاد، وقد ورد في التفاسير الجهادية مثل تفسير البغوي وتفسير الماوردي أن الخيل ممدوحة باعتبارها أداة للقتال في سبيل الله | توسيع المعنى *(Generalization)* |
| هِرَاوَة | عبارة عن عصا كبيرة أو خشبية صلبة - وهي رمز للقوة البدنية وأداة للقتال في ثقافة الجاهلي؛ يستخدمها الشباب المسلحون في المعارك. | رمز للقوة المعنوية والإيمان بالقتال المشروع (الجهاد في سبيل الله)، كما جاء في تفسير سورة الأنفال : 60 للميسر. | رقيّ الدلالة / توسيع المعنى |

تُبيّن المعطيات الواردة في الجدول أن الألفاظ الوصفية في البيت الثالث من شعر لَبيد بن ربيعة تؤدي وظيفة رمزية تتجاوز الوصف الحسي للحركة والقوة، لتعبّر عن منظومة القيم السائدة في المجتمع الجاهلي، ثم عن تحوّل هذه المنظومة في العصر الإسلامي. ويتوافق هذا التحليل مع ما يقرره ستيفن أولمان في نظريته حول التغير الدلالي، إذ يؤكد أن الألفاظ المرتبطة بالقوة والعنف تميل إلى اكتساب معانٍ جديدة عندما تخضع لإطار أيديولوجي وأخلاقي مختلف.

ففي لفظة «طِمِرَّة»، التي تشير في الأصل إلى الفرس القوية السريعة المستخدمة في المعارك، يظهر نموذج توسيع المعنى (Generalization). ففي السياق الجاهلي، كانت الكلمة تحمل دلالة محددة ترتبط

بالفروسية القبلية ومظاهر التفوق العسكري، حيث تُعدّ الخيل رمزًا للشرف والقوة والقدرة على الغلبة. غير أن هذا المعنى لم يختفِ في العصر الإسلامي، بل اتسع ليشمل بعدًا دينيًا وأخلاقيًا جديدًا، إذ أصبحت الخيل رمزًا لوسائل الجهاد المشروع في سبيل الله، كما ورد في كتب التفسير التي أشادت بالخيل بوصفها أداةً ممدوحة للدفاع عن الحق ونصرة الدين. وبهذا المعنى، انتقلت الدلالة من إطار قبلي ضيق إلى إطار عقدي أوسع، وهو ما ينسجم مع مفهوم توسيع المعنى عند أولمان.

أما لفظ «هِرَاوَة»، الذي يدل في الشعر الجاهلي على العصا الغليظة أو الأداة الخشبية الصلبة المستخدمة في القتال، فيمثل مثالًا على رقيّ الدلالة (Amelioration) المقترن بـ توسيع المعنى. ففي السياق الجاهلي، ارتبطت الهراوة بالقوة البدنية والعنف المباشر، وكانت رمزًا لقدرة الشباب المسلحين على البطش وإثبات التفوق الجسدي. ومع التحول الإسلامي، لم يعد هذا الرمز محصورًا في القوة المادية المجردة، بل اكتسب بعدًا معنويًا يتمثل في القوة الإيمانية والانضباط الأخلاقي في القتال المشروع، كما تفيده التفسيرات المرتبطة بآية الإعداد في سورة الأنفال (الأنفال: 60). ويعكس هذا الانتقال ارتقاءً في القيمة الدلالية من القوة الجسدية إلى القوة المبدئية المرتبطة بالإيمان والغاية المشروعة.

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن التحولات الدلالية في هذا البيت الشعري تجسد إعادة توجيه الرموز القتالية من خدمة المجد القبلي إلى خدمة القيم الدينية. ويؤكد ذلك طرح أولمان القائل بأن التغير الدلالي لا ينفصل عن التحول في الرؤية الكونية للمجتمع، إذ تُعاد صياغة المعاني بما يتوافق مع النظام القيمي الجديد. وعليه، فإن رموز القوة في شعر لَبيد بن ربيعة تمثل مثالًا واضحًا على كيفية انتقال الدلالة من المستوى الحسي والمادي إلى المستوى الرمزي والأخلاقي، مما يعكس عمق التحول الحضاري الذي صاحب ظهور الإسلام.

### ٤. البيت الرابع:

**وَمُقَطِّعٍ حَلَقَ الرِّحَالَةِ سَابِحٍ**
**بَادٍ نَوَاجِذُهُ عَلَى الْأَظْرَابِ**

في هذا البيت تُصور الخيل كأنها وحوش تكشف أنيابها في ساحة الحرب. في الجاهلي، يدل هذا على العدوان والشراسة. بينما في الإسلام، أُعيد تصوير الخيل كرمز للجهاد والاستعداد للقتال في سبيل الله.

الجدول الرابع: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| سابِح | هذا المصطلح يشير إلى الحصان السريع، الذي يُحترم باعتباره رمزًا للشرف والمجد للقبيلة. يُعتبر الحصان أصلًا مرموقًا في قصائد النبلاء وفخر القبيلة. | الحصان السريع (سابح) يُفَسَّر بشكل تحويلي كأداة للنضال في الجهاد في سبيل الله. هذا المفهوم يوسع المعنى الأصلي للفخر القبلي ليصبح أداة للنضال من أجل الدين. تفسير الميسر – سورة العاديات [100]:1 | توسيع المعنى |

| | | | |
|---|---|---|---|
| نَوَاجِذُهُ | الضرس الأخير (نَوَاجِذُهُ)، رمز الغضب والعدوانية والقوة الهجومية الجسدية، سواء في البشر أو الحيوانات. | رمز الاستعداد في الجهاد والعزم القوي في الدفاع عن دين الله. | تغيير المعنى الكلي |

تُظهر المعطيات الواردة في الجدول أن التصوير الشعري للخيل في هذا البيت يتجاوز البعد الوصفي ليحمل دلالات رمزية عميقة ترتبط بمنظومة القيم السائدة في كلٍّ من العصر الجاهلي والعصر الإسلامي. ويؤكد هذا التحليل ما ذهب إليه ستيفن أولمان في نظريته حول التغير الدلالي، حيث يرى أن الألفاظ ذات الشحنة الانفعالية القوية، ولا سيما تلك المرتبطة بالعنف والقوة، تكون أكثر عرضة لإعادة التشكيل الدلالي عند انتقالها من سياق ثقافي إلى آخر.

ففي لفظة «**سَابِح**»، التي تشير في الأصل إلى الحصان السريع، يتجلى نموذج **توسيع المعنى (Generalization)**. ففي السياق الجاهلي، ارتبط هذا اللفظ بالفخر القبلي والمكانة الاجتماعية، إذ كانت الخيل السريعة تُعدّ رمزًا للشرف والمجد، وتعكس قوة القبيلة وهيمنتها في الصراع. ومع ظهور الإسلام، لم يُلغَ هذا المعنى الأصلي، بل أُعيد تأطيره ضمن منظومة دينية جديدة، حيث أصبح الحصان السريع رمزًا للاستعداد للجهاد في سبيل الله، كما يفهم من تفسير قوله تعالى: ﴿*وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا*﴾ (العاديات: 1). وبهذا انتقلت الدلالة من حيز الفخر القبلي إلى فضاء أوسع يجمع بين القوة المادية والغاية الدينية، وهو ما ينسجم مع مفهوم توسيع المعنى عند أولمان.

أما لفظ «**نَوَاجِذُهُ**»، الذي يدل في الاستعمال الجاهلي على الأضراس الأخيرة بوصفها رمزًا للغضب والعدوانية والشراسة في القتال، فيمثل نموذجًا لـ **تغيّر المعنى الكلي (Complete Semantic Shift)**. ففي الثقافة الجاهلية، كان كشف النواجذ علامة على الهجوم والافتراس، سواء في الإنسان أو الحيوان، ويرتبط بصورة القوة الجسدية المنفلتة. غير أن هذا الرمز خضع لإعادة تفسير في السياق الإسلامي، حيث لم يعد يدل على العدوان المجرد، بل أصبح يشير إلى الاستعداد والعزم والثبات في الدفاع عن دين الله ضمن إطار أخلاقي مشروع. ويعكس هذا التحول انتقالًا جذريًا من معنى سلبي قائم على العنف الغريزي إلى معنى إيجابي قائم على الالتزام العقدي، وهو ما يندرج ضمن ما يسميه أولمان بالتغير الدلالي الكلي.

وبناءً على ذلك، يمكن القول إن تصوير الخيل بوصفها كائنات تكشف أنيابها في ساحة المعركة يمثل مثالًا واضحًا على كيفية إعادة توجيه الرموز العنيفة في الشعر العربي من خدمة العدوان القبلي إلى خدمة المقاصد الدينية. ويؤكد هذا التحليل أن التغير الدلالي في شعر لَبيد بن ربيعة لا يعكس تحولًا لغويًا فحسب، بل يجسد تحولًا في البنية الفكرية والأخلاقية للمجتمع العربي، وهو ما يتوافق مع الرؤية النظرية لستيفن أولمان التي ترى في اللغة مرآةً حيةً لتحولات الوعي الإنساني عبر التاريخ.

٥. البيت الخامس:

**يَخْرُجْنَ مِنْ خَلَلِ الْغُبَارِعَوَابِسًا**
**تَحْتَ الْعَجَاجَةِ فِي الْغُبَارِالْكَابِي**

يصور هذا البيت الخيول التي تخرج من ضباب الحرب بوجوه مكفهرة شرسة. في الجاهلي، كانت هذه الصورة تدل على القوة والتخويف البصري في ساحة القتال. أما في الإسلام، فصارت تُفهم على أنها استعداد للجهاد وعزم على نصرة الحق.

الجدول الخامس: تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| الغُبَار | الغبار الكثيف يرمز إلى صخب ساحة المعركة وشجاعة القبيلة. | في سياق الإسلام، لا يتغير معنى الغُبَار عن "الغبار المتطاير"، ولكن معناه المجازي يتغير. فهو لم يعد مجرد رمز للفوضى التي تسببها الحروب بين القبائل، بل أصبح استعارة عن الكفاح المقدس. | رقيّ الدلالة *(Amelioration)* |
| عَوَابِس | الوجوه العابسة، والتعبيرات الغاضبة أو الغاضبة عند مواجهة الخصم في حرب القبائل. | الوجوه الجادة والحازمة كرمز للجدية في الجهاد. | رقيّ الدلالة |

تُبرز المعطيات الواردة في الجدول أن الصورة الشعرية في البيت الخامس من شعر لَبيد بن ربيعة تعتمد على تكثيف المشهد البصري المرتبط بساحة الحرب، ولا سيما من خلال ألفاظ مثل «**الغُبار**» و«عَوَابِس»، التي تحمل شحنة دلالية قوية تعكس تصور القوة والهيبة في المخيال الجاهلي. ويؤكد هذا التحليل ما يطرحه ستيفن أولمان في نظريته حول الدلالة التاريخية، إذ يرى أن الألفاظ ذات الطابع التصويري تخضع لإعادة توجيه دلالي عندما تنتقل من سياق قيمي إلى آخر.

ففي لفظة «**الغُبار**»، يظهر نموذج **رقيّ الدلالة (Amelioration)** من خلال الانتقال من دلالة مادية حسية إلى دلالة مجازية ذات قيمة أخلاقية أعلى. ففي السياق الجاهلي، كان الغبار الكثيف رمزًا مباشرًا لصخب المعركة وشدة القتال، ويُستحضر بوصفه علامة على الشجاعة والإقدام القبلي، دون أن يتجاوز ذلك الإطار الوصفي للحرب ذاتها. أما في السياق الإسلامي، وعلى الرغم من ثبات المعنى المعجمي للكلمة بوصفها غبارًا متطايرًا، فإن بعدها المجازي شهد تطورًا واضحًا، إذ لم يعد الغبار يدل على الفوضى الناتجة عن الصراع القبلي، بل أصبح استعارةً عن مشقة الجهاد وبذل الجهد في سبيل الله. ويعكس هذا التحول انتقال الدلالة من مستوى وصفي محايد إلى مستوى قيمي إيجابي، وهو ما ينسجم مع مفهوم رقيّ الدلالة عند أولمان.

أما لفظ «**عَوَابِس**»، الذي يدل في الاستعمال الجاهلي على الوجوه المكفهرة والتعبيرات الغاضبة في مواجهة الخصم، فيمثل كذلك نموذجًا لـ **رقيّ الدلالة**. ففي الثقافة الجاهلية، كانت العبوسية مرتبطة

بالشراسة والتهديد البصري الذي يهدف إلى بث الرعب في صفوف الأعداء، وهو تعبير عن القوة النفسية والهجومية. غير أن هذا المعنى خضع لإعادة تأويل في السياق الإسلامي، حيث لم يعد العبوس علامة على العدوان الغريزي، بل أصبح رمزًا للجدية والحزم والعزم في الجهاد المشروع، أي الاستعداد النفسي والأخلاقي للدفاع عن الحق دون تجاوز للضوابط الشرعية. ويعكس هذا التحول ارتقاءً في القيمة الدلالية من الانفعال العدواني إلى الانضباط القيمي.

ومن خلال هذا التحليل، يتضح أن المشهد الشعري الذي يصوّر الخيل الخارجة من بين الغبار بوجوه عابسة يعكس تحولًا عميقًا في البنية الدلالية للرموز القتالية. ويؤكد ذلك طرح أولمان القائل بأن التغير الدلالي هو نتيجة طبيعية لتحول الرؤية الفكرية والأخلاقية للمجتمع. وعليه، فإن ألفاظ الغبار والعبوس في شعر لَبيد بن ربيعة لم تعد تعكس مجرد مظاهر القوة الحربية، بل أصبحت حوامل لمعانٍ أخلاقية وروحية تعبّر عن الجهاد والعزم على نصرة الحق، مما يبرز الدور الحيوي للغة الشعرية في تجسيد التحول الحضاري من الجاهلية إلى الإسلام.

**٦. البيت السادس:**

**وَإِذَا الْأَسِنَّةُ أُشْرِعَتْ لِنُحُورِهَا**
**أُبْدِينَ حَدَّ تَوَاجُدِ الْأَنْيَابِ**

عرض هذا البيت أسلحةً حادةً موجهة نحو الصدور، وأنيابًا حادةً مفتوحة كرمز للعدوان. أما في بداية الإسلام، فقد أُعيد تفسير هذه العناصر كعلامات على الاستعداد الروحي وشجاعة المجاهدين.

الجدول السادس: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| الأسِنَّة | رأس الرمح أو الرمح الحاد، يستخدم في الحروب بين القبائل كرمز للقوة والعنف. | الأسلحة الحادة (الرماح) التي تستخدم كأداة مشروعة في الجهاد للدفاع عن الدين والأمة. | توسيع المعنى |
| الأنياب | الأنياب الحادة، ترمز إلى الوحشية والعدوانية والشرسة في القتال. | رمز الشجاعة والثبات في الجهاد والدفاع عن الدين. | رقيّ الدلالة |

في هذا البيت، يوظّف لَبيد بن ربيعة صورةً قتاليةً مكثفة تقوم على إبراز الأسِنَّة المشرعة نحو الصدور والأنياب المكشوفة بوصفها رموزًا للعدوان والشراسة في ساحة الحرب. وفي السياق الجاهلي، كانت هذه العناصر تحمل دلالة مباشرة على العنف الجسدي والقوة الهجومية غير المقيدة، إذ يُنظر إلى الرمح الحادّ باعتباره أداة للغلبة القبلية، بينما ترمز الأنياب إلى الوحشية والاستعداد للافتراس. ويعكس هذا التصوير منظومة القيم الجاهلية التي تمجد القوة المادية وتربط المجد بالقدرة على الإيذاء والغلبة في الصراع المسلح.

غير أن هذه الدلالات خضعت لإعادة توجيه واضحة مع بزوغ الإسلام، حيث لم تُلغَ الرموز القتالية ذاتها، بل أُعيد تأطيرها ضمن إطار أخلاقي وعقدي جديد. فالأسِنَّة، التي كانت رمزًا للعنف القبلي، اتسع معناها ليشمل مفهوم السلاح المشروع المستخدم في الجهاد دفاعًا عن الدين والأمة، وهو ما يندرج ضمن توسيع المعنى (Generalization) وفق نظرية ستيفن أولمان. أما الأنياب، التي كانت ترمز إلى الشراسة الغريزية، فقد شهدت رقيًّا دلاليًّا (Amelioration)، إذ أصبحت تشير إلى الشجاعة والثبات والعزم الروحي في مواجهة التحديات، لا إلى العدوان المنفلت.

ومن منظور الدلالة التاريخية، ينسجم هذا التحول مع طرح أولمان القائل بأن التغير الدلالي يرتبط بتحول البنية الفكرية للمجتمع. فالمعنى لم يتغير على مستوى اللفظ فحسب، بل على مستوى القيمة التي يحملها الرمز في الوعي الجمعي. وعليه، فإن صورة الأسِنَّة المشرعة والأنياب المكشوفة في شعر لَبيد تمثل مثالًا واضحًا على كيفية انتقال الدلالة من العنف القبلي إلى الشجاعة المنضبطة أخلاقيًا، مما يعكس التحول الحضاري الذي صاحب الانتقال من الجاهلية إلى الإسلام.

**٧. البيت السابع:**

**يَحْمِلْنَ فِتْيَانَ الْوَغَى مِنْ جَعْفَرٍ**
**شُعْثًا كَأَنَّهُمُ أُسُودُ الْغَابِ**

يُصوّر هذا البيت شبابًا مقاتلين في مظهرهم البالي ولكن بشجاعة، وشُبّهوا بالأسود الضارية. وفي الإسلام، يدلّ ذلك على القوة الروحية والتضحية في سبيل الله.

الجدول السابع: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| فِتْيَانُ الْوَغَى | الشباب الشجعان الذين يقاتلون من أجل شرف قبيلتهم وينتقمون في حروب القبائل. | الشباب الذين يقاتلون كمجاهدين، يدافعون عن دين الله ويقيمون الحق. | تغيير المعنى الكلي |
| أُسُودُ | أسود الغابة المتوحشة، رمز القوة البدنية والوحشية والشجاعة في المعارك بين القبائل. | رمز الشجاعة والقوة في الدفاع عن الحق والدين؛ استعارة للمجاهدين. | رقيّ الدلالة |

يقدّم هذا البيت صورةً شعريةً مكثفة للمقاتلين الشباب الذين يحملون سمات الفقر والتعب في مظهرهم الخارجي، لكنهم يتمتعون بقوةٍ وشجاعةٍ استثنائية، وقد شبّههم الشاعر بـ «أُسود الغاب». وفي السياق الجاهلي، تُحيل عبارة «فِتْيان الوغى» إلى الشباب الذين يخوضون الحروب دفاعًا عن شرف القبيلة

وسعيًا للثأر والمجد القبلي، حيث تُقاس البطولة بمدى الجرأة والقوة البدنية في القتال. وتعكس هذه الصورة منظومة قيم تمجّد العنف بوصفه وسيلةً للحفاظ على المكانة الاجتماعية والهيمنة القبلية.

ومع ظهور الإسلام، خضع هذا التصوير لتحول دلالي جوهري، إذ لم يعد القتال مرتبطًا بالثأر أو العصبية القبلية، بل أُعيد تعريفه ضمن إطار الجهاد في سبيل الله. وهنا يبرز تغيّر المعنى الكلي ( Complete Semantic Shift) في عبارة «فِتْيان الوغى»، حيث انتقلت من الدلالة على محاربين قبليين إلى مجاهدين يحملون رسالة دينية ويقاتلون لإقامة الحق والدفاع عن الدين. ووفق نظرية ستيفن أولمان في الدلالة التاريخية، فإن هذا النوع من التغير يحدث عندما تنتقل الكلمة من مجال مفهومي إلى آخر مختلف جذريًا، بحيث لا يعود المعنى القديم هو المرجع الرئيس للدلالة الجديدة.

أما لفظ «أُسود»، فقد شهد بدوره رقيًّا دلاليًّا (Amelioration) واضحًا. ففي الاستخدام الجاهلي، كان الأسد رمزًا للقوة البدنية والوحشية والقدرة على البطش في المعركة، وهي صفات تُقدَّر في سياق الصراع القبلي. غير أن هذا الرمز اكتسب في السياق الإسلامي بُعدًا أخلاقيًا وروحيًا، إذ أصبح يُستخدم استعارةً للشجاعة والثبات في الدفاع عن الحق، لا للشراسة الغريزية. ويؤكد هذا التحول ما يقرره أولمان من أن اللغة تعكس تطور الوعي القيمي للمجتمع، وأن الرمز الواحد قد ينتقل من تمجيد القوة المادية إلى تمجيد القوة الإيمانية، بما يعكس التحول الحضاري من الجاهلية إلى الإسلام.

**٨. البيت الثامن :**

**وَمُدَجَّجِينَ تَرَى الْمَغَاوِلَ وَسْطَهُمْ**
**وَذُبَابَ كُلِّ مُهَنَّدٍ قِرْضَابِ**

تُصوِّر هذا اللبيت محاربين مُسلَّحين بأسلحة حادة. في العصر الإسلامي، لم ترمز الأسلحة إلى القوة البدنية فحسب، بل إلى المسؤولية الروحية أيضًا.

الجدول الثامن: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| مُدَجَّجِينَ | الجنود المسلحون بأسلحة ثقيلة كرمز للقوة والدفاع عن القبيلة. | المجاهدون المستعدون للقتال، ليس فقط من الناحية المادية، بل أيضاً من الناحية الروحية وبنية صادقة. | توسيع المعنى |
| مُهَنَّدٍ قِرْضَابٍ | السيف الهندي الحاد للغاية وعالي الجودة، رمز الشرف والشجاعة والمكانة في الحروب بين القبائل. | السلاح الحاد المستخدم في الجهاد للدفاع عن الدين، أصبح رمزاً للشجاعة في سبيل الله. | تغيير المعنى الكلي |

يُبرز هذا البيت صورة محاربين «مُدَجَّجِين» تحيط بهم الأسلحة الحادة من كل جانب، حتى تبدو الرماح والسيوف وكأنها تملأ الفضاء بينهم. في السياق الجاهلي، ارتبط هذا المشهد ارتباطًا وثيقًا بثقافة الحرب القبلية، حيث كانت كثرة السلاح وجودته دليلًا على القوة العسكرية والجاهزية للدفاع عن القبيلة أو الهجوم على الخصوم. ومن ثمّ، فإن لفظ «مُدَجَّجِين» كان يحمل دلالة مادية خالصة، تركز على الامتلاء بالسلاح بوصفه مصدر الهيبة والتفوق في ساحة القتال.

ومع التحول إلى السياق الإسلامي، شهد هذا اللفظ توسيعًا في المعنى (Semantic Broadening)، إذ لم يعد التسليح يُفهم بوصفه استعدادًا جسديًا فحسب، بل أضيف إليه بعدٌ معنوي وروحي يتمثل في النية الصادقة وتحمل المسؤولية الأخلاقية للجهاد. ووفق نظرية التغير الدلالي عند ستيفن أولمان، فإن توسيع المعنى يحدث عندما يحتفظ اللفظ بمعناه الأصلي، لكنه يكتسب عناصر دلالية جديدة تفرضها التحولات الفكرية والاجتماعية. وهنا يعكس لفظ «مُدَجَّجِين» انتقال المجتمع من منطق القوة القبلية إلى منطق القوة الملتزمة بقيم دينية وأخلاقية.

أما عبارة «مُهَنَّدٍ قِرْضَابٍ»، فقد خضعت إلى تغيير في المعنى الكلي (Complete Semantic Shift). ففي الجاهلية، كان السيف الهندي الفائق الجودة رمزًا للشرف الشخصي والمكانة الاجتماعية والشجاعة في الحروب القبلية، أيقونةً للبطولة الفردية. غير أن هذا الرمز في الإسلام أُعيد تأويله ليغدو أداةً مشروعة للدفاع عن الدين والأمة، فتراجعت دلالته الطبقية والفردية لصالح دلالة جماعية أخلاقية. ويؤكد هذا التحول ما تقرره الدلالة التاريخية من أن تغيّر الإطار القيمي يعيد تشكيل معنى الرمز اللغوي، فينتقل من تمجيد القوة لذاتها إلى تمجيد الغاية التي تُستخدم القوة من أجلها.

**٩. البيت التاسع:**

**يَرْعَوْنَ مُنْخَرِقَ اللَّدِيدِ كَأَنَّهُمْ**
**فِي الْعِزِّ أُسْرَةُ حَاجِبٍ وَشِهَابِ**

يشير هذا البيت إلى قوة عظيمة تُغير على العدو كما تُغير الأسرة النبيلة. وفي الإسلام، لم تعد الشرف والمكانة مقتصرة على النسب، بل على الشجاعة في الدفاع عن الحق.

الجدول التاسع: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| في العِزِّ | المجد الذي ينبع من شرف القبيلة أو النسب أو الانتصار في حرب بين القبائل. | المجد الروحي الذي ينبع من الإيمان والتقوى والمشاركة في الجهاد في سبيل الله. | تغيير المعنى الكلي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| أُسْرَةُ حَاجِبٍ | قبيلة مرموقة تتمتع بمكانة عالية في النظام الاجتماعي ونسب القبيلة في عصر الجاهلي. | مجموعة من الناس يتمتعون بالاحترام بسبب إيمانهم وجهادهم، وليس بسبب نسبهم. | تغيير المعنى الكلي |

يُجسِّد هذا البيت صورة جماعةٍ تندفع بقوة نحو العدو، حتى شُبِّهت في عزّها ومكانتها بأسرةٍ نبيلةٍ ذات شأن رفيع في المجتمع العربي القديم. ففي السياق الجاهلي، كان تعبير «**فِي العِزِّ**» مرتبطًا ارتباطًا وثيقًا بالمجد القبلي، القائم على النسب، وكثرة العدد، والانتصارات العسكرية التي تعزّز مكانة القبيلة بين غيرها. وبالمثل، فإن ذكر «**أُسْرَةُ حَاجِبٍ**» يحيل إلى نموذج الأسرة العريقة ذات النفوذ الاجتماعي، حيث يُقاس الشرف بمكانة الأصل والدم، لا بالقيم الأخلاقية أو المبادئ الدينية.

ومع بزوغ الإسلام، شهدت هذه الألفاظ تغييرًا في المعنى الكلي (Complete Semantic Change)، إذ انتقل مفهوم العزّ من كونه قيمةً اجتماعيةً نسبية إلى قيمةٍ روحيةٍ أخلاقية. فالعزّ لم يعد حكرًا على القبائل ذات الحسب والنسب، بل صار مرتبطًا بالإيمان والتقوى والمشاركة في الدفاع عن الحق. ووفقًا لنظرية ستيفن أولمان في الدلالة التاريخية، فإن هذا النوع من التغير يحدث عندما يُعاد بناء المعنى جذريًا نتيجة تحوّل المرجعية الثقافية والاجتماعية التي تحكم اللغة، فيحل معيار ديني محل معيار اجتماعي قبلي.

أما تعبير «أُسْرَةُ حَاجِبٍ»، فقد انتقل من دلالة حرفية تشير إلى أسرةٍ بعينها ذات مجد قبلي، إلى دلالة رمزية أوسع تُحيل إلى جماعةٍ متماسكة تستمد احترامها من التزامها بالقيم الإسلامية والجهاد في سبيل الله. وهذا التحول يعكس إعادة تعريف لمفهوم النخبة والصفوة في المجتمع، حيث لم تعد القرابة الدموية أساس التفاضل، بل القيم المشتركة والعمل من أجل الحق. وبهذا يتجلى بوضوح ما تؤكده نظرية أولمان من أن التغير الدلالي ليس مجرد تغير لغوي، بل هو انعكاس مباشر لتحولات الفكر والبنية الاجتماعية.

**١٠ البيت ا لعاشرة:**

**أُبْنِي كِلَابٍ كَيْفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ**
**وَبَنُو ضُبَيْنَةَ حَاضِرُ الْأَجْبَابِ**

يعبر هذا البيت عن الفخر القبلي والتساؤل حول نفي شخصية بارزة. أما في الإسلام، فقد أصبحت الولاء للحق مقدمًا على الانتماء القبلي.

الجدول العاشر: تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| تُنْفَى جَعْفَرٌ | في أو طرد شخص ن قبيلته، عادةً سبب نزاع أو عار أو رار قانوني عرفي. | نفي أو عزلة مجاهد في سبيل الله من مسقط رأسه من أجل القيام بالجهاد. | تغيير المعنى الكلي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| ضُبَيْنَة | شير إلى قبيلة أو شيرة معينة تشكل ركز الهوية والشرف التضامن الاجتماعي لى أساس الروابط لدموية والأسلاف. | لم يعد المفهوم الجماعي أو الجماعي قائمًا على النسب، بل على أساس الوحدة العقائدية والإيمانية، مثل الأمة أو جماعة المؤمنين | تغيير المعنى الكلي |

يعكس هذا البيت في سياقه الجاهلي حالة من الفخر القبلي والاستنكار الاجتماعي، حيث يُطرح سؤال استنكاري حول كيفية نفي شخصية بارزة مثل جعفر من محيطها القبلي. فالفعل «تُنْفَى» في الثقافة الجاهلية لا يحمل بعدًا فرديًا فحسب، بل يدل على أقصى أشكال العقوبة الاجتماعية، لأن الانتماء إلى القبيلة كان مصدر الحماية والهوية والشرف. كما أن ذكر «ضُبَيْنَة» بوصفها قبيلة محددة يؤكد مركزية النسب والدم في بناء المكانة الاجتماعية، إذ لا يُتصوَّر الشرف أو الوجود الاجتماعي خارج الإطار القبلي.

ومع ظهور الإسلام، حدث تغيير جذري في المرجعية الدلالية لهذه الألفاظ، وهو ما يندرج ضمن نظرية التغيير الدلالي الكلي (Complete Semantic Change) كما يشرحها ستيفن أولمان. فقد تحوّل معنى النفي من كونه عقوبةً اجتماعيةً ناتجة عن صراع قبلي أو عارٍ جماعي، إلى دلالة على الهجرة أو العزلة الاختيارية في سبيل العقيدة، كما في هجرة الصحابة وتركهم أوطانهم وأهليهم نصرةً للدين. هنا لم يعد النفي علامة إقصاء، بل أصبح في بعض السياقات علامة تضحية ورفعة معنوية.

أما لفظ «ضُبَيْنَة»، فقد انتقل من دلالة محددة على قبيلة بعينها إلى دلالة رمزية أوسع تُقابلها في الإسلام مفاهيم مثل الأمة وجماعة المؤمنين. ووفقًا للمنهج الدلالي الاجتماعي، فإن هذا التحول يعكس انتقال المجتمع من نظام قيمي قائم على العصبية القبلية إلى نظام يقوم على الولاء للحق والعقيدة. وهكذا يُظهر البيت، من خلال تحول ألفاظه، كيف أعاد الإسلام تشكيل البنية المفهومية للهوية والانتماء، وهو ما تؤكده الدراسات الدلالية التي ترى اللغة مرآةً للتحول الحضاري والفكري.

### ١١. البيت الحادي عشر:

**قَتَلُوا ابْنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَاطُوا دُونَهُ**
**حَتَّى نُحَاكِمُهُمْ إِلَى جَوَابِ**

ينتقد هذا البيت القائد الظالم والبخيل. وفي المفهوم الإسلامي، القيادة تُبنى على الأمانة والكرم والعدالة.

الجدول الحادي عشر: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| قَتَلُوا | القتل بدافع الثأر القبلي (الثلأ)، وهو شكل من أشكال | القتل يصبح عملاً محرماً، إلا في سياق القانون الشرعي مثل القصاص أو الجهاد في سبيل الله. | تغيير المعنى الكلي |

| | | | |
|---|---|---|---|
| | الانتقام المتأصل في نظام الشرف والقانون القبلي. | | |
| نُحَاكِمُهُمْ | "مواجهتهم" في سياق الحرب أو الصراع على أرض المعركة؛ المحاكمة ذات طابع مادي وعسكري. | "إحضارهم إلى المحكمة" بشكل قانوني، وفقًا للشريعة الإسلامية، من أجل تحقيق العدالة والحل الصحيح. | تغيير المعنى الكلي |

يعكس هذا البيت في سياقه الجاهلي صورةً واضحةً لواقع الصراع القبلي، حيث يُستخدم فعل «قَتَلُوا» بوصفه تعبيرًا عن الثأر بوصفه حقًّا مشروعًا تُمليه أعراف الشرف القبلي. فالقتل هنا ليس جريمة أخلاقية بقدر ما هو وسيلة لاستعادة الكرامة المهدورة، وهو ما ينسجم مع منظومة القيم الجاهلية التي تُعلي من شأن الانتقام وتراه أداةً لضبط التوازن بين القبائل. كما أن عبارة «نُحَاكِمُهُمْ» لا تحمل معنى القضاء المؤسسي، بل تشير إلى المواجهة المباشرة أو الفصل بالقوة في ساحة الصراع.

أما في المفهوم الإسلامي، فقد خضع هذان اللفظان لتحول دلالي جذري، يندرج ضمن ما يسميه ستيفن أولمان «التغيير الدلالي الكلي» (Complete Semantic Change). فقد أُعيد تعريف القتل من كونه ممارسة اجتماعية مقبولة في سياق الثأر، إلى فعلٍ محرَّم أخلاقيًا ودينيًا، لا يُستثنى منه إلا ما ورد في إطارٍ شرعيٍّ مضبوط كالقصاص أو الجهاد دفاعًا عن الحق. وهكذا انتقلت الدلالة من المجال العرفي القبلي إلى المجال التشريعي الأخلاقي، وهو انتقال يعكس تبدل المرجعية القيمية للمجتمع.

وبالمثل، تحوّل معنى «نُحَاكِمُهُمْ» من دلالة المواجهة العسكرية إلى دلالة قضائية مؤسسية تقوم على العدل والاحتكام إلى الشريعة. ووفقًا للمنهج السيمائي-الاجتماعي في علم الدلالة التاريخي، فإن هذا التحول يعكس انتقال المجتمع من منطق القوة إلى منطق القانون. فاللغة هنا تُظهر بوضوح كيف أسهم الإسلام في إعادة بناء المفاهيم السياسية والاجتماعية، حيث لم تعد القيادة تُقاس بالبطش والانتقام، بل بالأمانة والعدل، وهو ما تؤكده نظرية أولمان في ارتباط التغير الدلالي بالتغير الحضاري والثقافي.

**١٢. البيت الثاني عشر:**

**بَيْنَ ابْنِ قُطْرَةَ وَ ابْنِ هَاتِك عَرْشه**
**مَا إِنْ يَجُودُ لِوَ افِدٍ بِخِطَابِ**

يُصوّر هذا البيت القبيلة التي عُرفت بفضائلها واعتراف أهل العقل بالحقيقة. وفي الإسلام، أصبح ذلك مدحًا للإيمان والحكمة.

الجدول الثاني عشر: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعرلبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| هاتِكِ عَرْشِهِ | المنتصر أو المدمر لعرش العدو في سياق فخر القبيلة والهيمنة | الخائن الذي يهدم الثقة ويخون الأمانة (معنى سلبي من الناحية الأخلاقية والدينية) | تغيير المعنى الكلي |
| يَجُودُ | بخيل ولا يعطي (يشير إلى انتقاد لمن لا يعطي للضيوف/القبائل) | القائد الذي يفشل في أداء أمانة العامة، مثل عدم الوفاء بحقوق الشعب أو إخفاء الحقيقة | توسيع المعنى |

يُبرز هذا البيت في سياقه الجاهلي منظومة القيم القبلية التي تُقاس فيها المكانة بالقدرة على الهيمنة والغلبة، وهو ما يتجلى في عبارة «هاتِكِ عَرْشِهِ» التي كانت تُستعمل مدحًا للمنتصر الذي يُسقط عرش خصمه ويُذلّه، فيُنظر إليه بوصفه صاحب بأسٍ وقوةٍ ترفع من شأن قبيلته. فالدلالة هنا إيجابية، لأنها منسجمة مع ثقافة الفخر الجاهلي التي ترى في تدمير سلطان العدو دليلًا على المجد والسيادة. أما فعل «يَجُودُ» في هذا السياق، فيرتبط بمعيار الكرم القبلي، حيث يُذَمّ من لا يجود على الوافد أو الضيف، لأن الكرم كان أحد أهم أسس السمعة الاجتماعية والاعتراف القبلي.

في السياق الإسلامي، يحدث تحول دلالي جذري، ولا سيما في لفظ «هاتِكِ عَرْشِهِ»، إذ ينقلب من معنى إيجابي إلى معنى سلبي أخلاقيًا ودينيًا، ليشير إلى الخيانة ونقض الأمانة بدل البطولة. ووفق نظرية التغير الدلالي الكلي (Complete Semantic Change) عند ستيفن أولمان، فإن هذا النوع من التحول يدل على انقلاب كامل في منظومة القيم المرجعية؛ إذ لم تعد القوة المدمِّرة معيارًا للمدح، بل أصبحت الأمانة وحفظ الحقوق هي الأساس. فاللغة هنا تعكس بوضوح انتقال المجتمع من تمجيد الهيمنة المادية إلى إعلاء القيم الأخلاقية والعقائدية.

أما لفظ «يَجُودُ»، فقد شهد توسيعًا دلاليًا (Generalization)، حيث لم يعد مقتصرًا على الكرم المادي تجاه الضيوف، بل اتسع ليشمل أداء المسؤولية العامة والوفاء بالأمانة وكشف الحق وعدم كتمانه. ووفق المنهج الدلالي التاريخي، فإن هذا التوسع مرتبط بتغيّر البنية الاجتماعية والسياسية في الإسلام، حيث أصبح القائد أو صاحب السلطة محاسبًا على أفعاله أمام الله والمجتمع، لا أمام القبيلة فقط. وهكذا تُظهر هذه الألفاظ كيف أسهم الإسلام في إعادة تشكيل الدلالة اللغوية بما يتلاءم مع قيم الإيمان والحكمة والعدل، وهو ما يؤكد ارتباط التغير الدلالي بالتغير الحضاري كما قرره أولمان.

١٣. البيت الثالث عشر:

**قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَهَا**
**وَالْحَقُّ يَعْرِفُهُ ذَوُو الْأَلْبَاب**

يحتوي هذا البيت على رواية عن الثأر. وفي الإسلام، حُلّت هذه الممارسات بنظام القضاء والصلح.

الجدول الثالث عشر: **تحليل المعاني المتغيرة في أبيات مختارة من شعر لبيد بن ربيعة**

| اللفظ | المعنى الجاهلي | المعنى الإسلامي | نوع التحول الدلالي |
|---|---|---|---|
| مَعَدُّ فَضْلَهَا | عظمة وشرف قبيلة قريش من سلالة معاد، سلف العرب الشماليين | الفضيلة ليست بسبب النسب، بل بسبب الإيمان، والأعمال الصالحة، والتقوى لله. | تغيير المعنى الكلي |
| ذَوُو الْأَلْبَابِ | الأشخاص الأذكياء الذين يتمتعون بالعقل في الشؤون الدنيوية والاجتماعية | الأشخاص الذين يتمتعون بالعقل والإيمان؛ يستخدمون عقولهم للتفكير في الوحي والحقيقة | رقيّ الدلالة و توسيع المعنى |

يُظهر هذا البيت في سياقه الجاهلي تصورًا للقيمة والشرعية قائمًا على الانتماء القبلي والنَّسَب، وهو ما يتجلى في عبارة «مَعَدُّ فَضْلَهَا» التي تُحيل إلى شرف القبيلة وعظمتها بوصفها منحدرة من مَعَدّ، الجدّ الأعلى للعرب العدنانيين. فالمعنى الجاهلي للفضل هنا مرتبط ارتباطًا وثيقًا بالدم والسلالة وما يترتب عليهما من حق في السيادة والانتقام والثأر. كما أن الاعتراف بالفضل يتم عبر المجتمع القبلي نفسه، أي من خلال العرف الاجتماعي لا من خلال معيار أخلاقي كوني.

في السياق الإسلامي، شهد هذا اللفظ تغييرًا دلاليًا كليًا (Complete Semantic Change) وفق تصنيف ستيفن أولمان؛ إذ لم يعد الفضل قائمًا على النسب أو الأصل القبلي، بل أصبح معيارُه الإيمان والعمل الصالح والتقوى. ويعكس هذا التحول انقلابًا جذريًا في منظومة القيم، حيث ألغى الإسلام الامتيازات الوراثية، وربط الكرامة الإنسانية بمبدأ أخلاقي شامل، كما ورد في الخطاب القرآني: *«إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ»*. وهنا تتجلى العلاقة الوثيقة بين التغير الدلالي والتغير الاجتماعي والديني، كما يؤكد المنهج الدلالي التاريخي.

أما عبارة «ذَوُو الْأَلْبَابِ»، فقد خضعت لتحول يجمع بين رقيّ الدلالة (Amelioration) وتوسيع المعنى (Generalization). ففي الجاهلية، كان العقل يُفهم بوصفه أداة للتدبير الدنيوي والحكمة الاجتماعية، بينما في الإسلام اتسع المفهوم ليشمل العقل المؤمن الذي يتأمل الوحي ويهتدي إلى الحق ويُميّز بين العدل والباطل. ووفق نظرية أولمان، فإن هذا النوع من التوسع الدلالي يعكس انتقال اللفظ من مجال اجتماعي محدود إلى مجال معرفي وروحي أوسع، مما يدل على أن اللغة ليست كيانًا جامدًا، بل تتطور بتطور المرجعيات الفكرية والعقدية للمجتمع.

### العوامل الرئيسية لتغير المعنى في شعر لبيد بن ربيعة

إن التغيرات في المعنى في أشعار لبيد بن ربيعة لا تحدث فقط بسبب تغير الزمن، وإنما تتأثر بعاملين رئيسين هما العامل الديني والعامل الاجتماعي. وهذان العاملان يعملان معًا على إعادة تشكيل منظور الشاعر لواقع الحياة والقيم والرسالة التي يريد إيصالها من خلال الشعر.

أ. العوامل الدينية

لقد جاء الإسلام بقيم متعالية غيرت النظام الاجتماعي والثقافي للعرب. وباعتباره دين التوحيد، فقد عارض الإسلام ممارسة الشرك والعصبية القبلية التي كانت أساس مجتمع الجاهلي. بدأ لبيد، الذي كان يعبد المجد القبلي والسلطة الدنيوية في شعره، يدرك أن كل ذلك كان مؤقتًا.

كما أكد القرآن في سورة الحديد الآية 20:

﴿ اِعْلَمُوْٓا اَنَّمَا الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَّلَهْوٌ وَّزِيْنَةٌ وَّتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى الْاَمْوَالِ وَالْاَوْلَادِۗ... ﴾

وقد أثرت هذه النظرة تأثيرًا كبيرًا على الشعراء المسلمين الأوائل، ومنهم لبيد الذي حوّل المعاني القديمة - مثل "المجد" و"العظمة" و"اللذة" - من الدنيوية إلى الروحية. في شعره:

**أَلا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلاَ اللهَ بَاطِلُ # وَكُلُّ نَعِيمٍ لا مَحَالَةَ زَائِلُ**

يُصَرِّحُ بِأَنَّ كُلَّ مَا سِوَى اللَّهِ بَاطِلٌ، وَكُلُّ لَذَّةٍ إِلَى زَوَالٍ. لقد استُبدلت معاني العزة القديمة بقيم التوحيد والزهد.

وبحسب ديدن سوغاندا وآخرين، فإن هذه العملية هي انعكاس للتغيرات في المعنى المعجمي والدلالي في الأدب العربي الإسلامي القديم، الذي اتسم بالتدين العالي والوعي الأخروي.

ب. العوامل الاجتماعية

بالإضافة إلى الدين، تلعب العوامل الاجتماعية أيضًا دورًا مهمًا في تغير المعنى في شعر لبيد. فخلال فترة الجاهلي، كان المجتمع العربي مجتمعاً قبلياً: كانت القيمة العليا هي الولاء للقبيلة والانتصار في المعركة. ولكن بعد مجيء الإسلام، خضع المجتمع العربي لعملية إعادة تنظيم اجتماعي كبيرة - من مجتمع قبلي إلى مجتمع قبلي إلى أمة توحدها العقيدة وليس النسب. وكان معنى هذا التحول الاجتماعي أن شعراء مثل لبيد لم يعودوا يكتبون عن "القبيلة" و"شرف النسب"، بل بدأوا يكتبون عن مجد المتقين، وطبيعة الرزق، والتسليم لقدر الله. على سبيل المثال، في المقطع التالي: **وَلَقَدْ أَرَادَ الرَّحْمَنُ يَمْنُنْ يَمْنُنْ أَهْلَهُ # خَيْرَاتِ دُنْيَاهُمْ وَهُمْ قَدْ عَمِلُوا**

يُظهر الشاعر القبول بعدالة الله على الرغم من بذل الجهد. وهذا تحول من مفهوم العدالة الإنسانية والشرف القبلي إلى الإيمان بالحكمة الإلهية والقضاء. في نظرة اجتماعية لغوية، وفقًا لسوزان رومين فإن التغيرات في الشكل والمعنى في اللغة تتأثر بشدة بالتغيرات في البنية الاجتماعية والأيديولوجية والقيم السائدة في المجتمع. وبالتالي (Coles, 1996)، فإن التغييرات في شعر لبيد ليست مجرد قضايا جمالية، بل هي مظاهر لتغيرات اجتماعية وثقافية أوسع نطاقًا.

**الخاتمة**

التغير في معنى شعر لبيد بن ربيعة من العصر الجاهلي إلى عصر الإسلام يدل على حدوث تحول قيمي كبير. في العصر الجاهلي، كانت كلمات شعر لبيد تعكس قيم دنيوية مثل فخر القبيلة، والثروة المادية، والشجاعة في الحرب، والمكانة الاجتماعية. ومع ذلك، بعد اعتناق الإسلام، تحولت معاني تلك الكلمات نحو القيم الروحية الموجهة نحو التقوى، وزوال الدنيا، والوعي باليوم الآخر. ويتجلى هذا التغيير في كيفية توقف لبيد عن تمجيد الدنيا والنبالة، والتركيز على التوحيد والأعمال والآخرة باعتبارها جوهر شعره.

أنواع التغييرات في المعنى الموجودة في أبيات شعر لَبيد، وفقًا لنظرية ستيفن أولمان، خمسة أنواع رئيسية. أولها انحطاط الدلالة، ويظهر ذلك في كلمات مثل الدنيا ومترف، التي تحوّل معناها من الإيجابي إلى السلبي بسبب نظرة الإسلام إلى الملذات الدنيوية. أما النوع الثاني فهو رقي الدلالة، كما في التقوى والقرار، حيث كانت معانيها عامة في السابق ثم أصبحت نبيلة وروحانية بعد الإسلام. ويأتي بعد ذلك تضييق المعنى، كما هو الحال في كلمات مثل نعيم والمكارم، التي أصبح استخدامها أكثر تقييدًا ضمن سياق الإيمان. من جهة أخرى، نجد توسيع المعنى في كلمات مثل غزاة ويوم، إذ لم تعد تشير فقط إلى المعنى الحرفي، بل أصبحت تشمل أيضًا المعنى المجازي والديني. وأخيرًا، هناك تغيير المعنى الكلي، ويظهر بوضوح في كلمة القوم التي تحوّل معناها من مجموعة قبلية إلى مجتمع إيماني (الأمة). وبالتالي، يمكن استنتاج أن التحول في المعنى في شعر لبيد بن ربيعة ليس لغوياً فقط، بل هو انعكاس للتحول في الأيديولوجية والمعتقدات المتجذرة في بنية المجتمع العربي بعد ظهور الإسلام.

## المراجع


Alhamad ,B) .2025 .(*Al-taghayyur al-dalālī fī al-shi'r al'-Arabī al-qadīm* [Semantic change in classical Arabic poetry .[*Istanbul Journal of Arabic Studies* ,2025 ,25–69 . https://doi.org/10.51802/istanbuljas.909655

Alhamdi ,F., & Hadi ,S) .2025 .(Menelaah problematika kajian semantik historis bahasa Arab di era modern .*Bahtera :Jurnal Pendidikan Bahasa dan Sastra* ,24 ,167–186.

Dār al-Fikr. .*Al-Mu'allaqāt wa shurūḥuhā* .(2009) .ʿAbd al-Raḥmān ,Al-Jarrāḥ

Al-Mansouri ,L) .2025 .(Semantic shifts in classical and modern Arabic :A diachronic study of key lexical terms .*International Journal of Arabic Studies* . https://ojs.bustanilmu.com/index.php/IJAS/article/view/59

Allūsh ,K) .2019 .(Fā'iliyyat al-siyāq wa ḥayyiz al-ma'nā 'inda Stīfan Ūlmān [The effectiveness of context and semantic domain in Stephen Ullmann's theory .[ *Journal of Linguistic & Literary Studies* . https://search.ebscohost.com/login.aspx?direct=true&profile=ehost&scope=site&jrnl=21801665&AN=138857384

Anis ,M .Y) .2023 .(*Dasar-dasar semantik Arab* .Deepublish Digital.

Bakhromkhodja ,M) .2025 .(Semantic analysis of synonyms in Arabic :Differences .*Web of Humanities :Journal of Social Science and Humanitarian Research* ,3(4 ,(104–108.

Coles ,F .A) .1996 .(Review of *Language in society :An introduction to sociolinguistics* by Suzanne Romaine .*Language in Society* ,25(1 ,(123–126 . https://www.cambridge.org/core/journals/language-in-society

Ḍayf ,S) .1995 .(*Tārīkh al-adab al'-Arabī* .Dār al-Ma'ārif.

Mahfouz ,A .R) .2022 .(Semantic change in Qurʾān and ḥadīth .*Egyptian Journal of Linguistics and Translation (EJLT* ,(14(1 ,(319–336 .https://ejlt.journals.ekb.eg/

Najib ,A .A .M) .2020 .(Taghyīr al-ma'nā min kalimah ism fī al-lughah al'-Arabiyyah fī al-Qur'ān :Al-shakl wa al'-amaliyyah wa al-āthār al-ijtimā'iyyah .*Al-Bayan : Jurnal Jurusan Pendidikan Bahasa Arab* ,12(2 ,(40–57 . https://doi.org/10.24042/albayan.v12i2

Romaine ,S) .1994 .(*Language in society :An introduction to sociolinguistics* .Oxford University Press.

Sadiq ,S., & Awny ,N .A) .2024 .(From past to present :Exploring semantic change in Egyptian colloquial Arabic address terms .*Journal of Languages and Translation* , 11(4 ,(64–99 .https://doi.org/10.21608/jltmin.2024.395514

Tajuddin Nur) .2010 .(*Semantik bahasa Arab :Pengantar studi ilmu makna* .Sastra Unpad Press.

Ullmann ,S) .1962 .(*Semantics :An introduction to the science of meaning* .Basil Blackwell.

Zaydān ,J) .2012 .(*Tārīkh ādāb al-lughah al'-Arabiyyah* .Dār al-Hilāl.